انس المذكور في الهجرة من المقصد الاول قال الحافظ وقد وقع من
موسى في هذه القصة من مراعاة جانب النبي صلى الله عليه وسلم
انه امسك عن جميع ما وقع له حتى فارقه النبي صلى الله عليه
وسلم اد بامعه وحسن عشرة فلما فارقه بكى وقال ما قال انتهى وقد
وقع في حديث ابي هريرة عند الطبراني محمد بن جرير في ذكر
ابراهيم فاذا هو برجل اشمط اي ابيض الراس يخالط سواده جالس
عند باب الجنة على كرسي وفي حديث ابي سعيد فاذا بابراهيم
خليل الرحمن مسندا ظهره الى البيت المعمور كاحسن الرجال
وفي رواية مسلم من حديث ثابت البناني عن انس ثم عرج
بالبنا للفاعل وضميره للمصطفى صلى الله عليه وسلم وجبريل
ويجوز بناؤه للمفعول الى السما السابعة فاذا ابراهيم مسندا
ظهره الى البيت المعمور قال ابو عبيدة معنى المعمور الكثير
الغاشية ويقال له الضراح بضم المعجمة واهمالها غلط يلي كما
في ربيع الابرار سمي به لانه مرفوع عن الارض اي بعد قال الحافظ
فيه جواز الاسناد الى القبلة بالظهر وبغيره لان البيت المعمور
كالكعبة في انه قبلة من كل جهة وقد اسند ابراهيم ظهره اليه
انتهى وقال التلمساني قيل فيه دلالة على ان الافضل من غير
الصلاة اسناد الظهر للقبلة وقيل الافضل استقبالها ولعل ابراهيم
اسند ظهره ليتوجه للمصطفى صلى الله عليه وسلم ويخاطبه انتهى
وقد يقال انما دل على الجواز لا على انه افضل كيف وفي الحديث
اشرف المجالس ما استقبل به القبلة رواه الطبراني واذا هو يدخله
كل يوم سبعون الف ملك للعبادة ثم لا يعودون اليه لان
جهة من كفرصة الح علينا او لا تشتغل غيرهم دخوله هذا ما في مسلم
وزاد ابن اسحاق في حديث ابي سعيد الى يوم القيامة هكذا
بينه في الفتح فما اوهمه قوله الى يوم القيامة من انه في رواية مسلم
خطا نشا عن سقط ووقعت هذه الزيادة عند البخاري في بدء
الخلق مضمومة الى رواية قتادة عن انس عن مالك بن صعصعة
بلفظ اذا خرجوا لم يعودوا اخر ما عليهم وهي مدرجة من رواية
قتادة عن الحسن عن ابي هريرة كما بينه في الفتح واليه اشار
البخاري وقد قدمته واخر روي بالرفع بتقدير ذلك اخر
والنصب على الظرف قال عياض والرفع اجود قال الحافظ واستدل
واستدل به على ان الملائكة اكثر المخلوقات لانه لا يعرف من جميع
العوالم من يتجدد من جنسه في كل يوم سبعون الفا غير ما ثبت
من الملائكة في هذا الخبر انتهى وبان مزيد لهذا في المصنف
وسيل علي عنه فقال بيت في السما السابعة بحيال البيت حرمته

كرمته

كحرمته هذا في الارض يدخله كل يوم سبعون الف ملك ثم لا يعودون
اليه اخرجه ابن راهويه وحكمه الرفع اذ لا يقال رايا وفيه اي حديث
ثابت المذكور عن انس ثم عرج بنا الى السما الثالثة فذكر مثل الاول
ففتح لنا فاذا انا بيوسف واذا هو قد اعطي شطر الحسن اي نصفه
والناس كلهم بعده شركة في النصف الاخر هذا الظاهر ببادي
الراي لكنها الحقيقة والمراد منه انه اوتي شطر الحسن الذي اوتي
المصطفى صلى الله عليه وسلم جملته قاله ابن المنير وقال بعض
شراح المصابيح المراد بالشطر البعض لان الشطر كما يراد به نصف
الشي قد يراد به بعضه مطلقا قال الطيبي وقد يراد به الجهة
ايضا نحو قوله وجهك شطر المسجد الحرام اي جهة من الحسن
ومسحة منه كما يقال على وجهه مسحة ملك ومسحة جمال اي اثر
ظاهر ولا يقال ذلك الا في المدح وفي حديث ابي سعيد عند البيهقي
وابي هريرة عند الطبري محمد بن جرير فاذا انا برجل يعني يوسف
احسن ما خلق الله قد فضل الناس بالحسن كالقمر ليلة البدر
اربعة عشر وهو اعلى ما يكون البدر على ساير الكواكب وهذا ظاهر
انه يوسف عليه السلام كان احسن من جميع الناس لكن هذا
الظاهر ليس بمراد اذ لا نزاع ان المصطفى صلى الله عليه وسلم
احسن منه وقد روى الترمذي من حديث انس ما بعث الله
نبيا الا حسن الوجه حسن الصوت وكان نبيكم احسنهم
وجها واحسنهم صوتا فصرح بانه احسن من يوسف
وغيره فعلى هذا يحمل حديث المعراج المذكور من رواية ابي سعيد
وابي هريرة على ان المراد غير النبي صلى الله عليه وسلم
فلا تعارض بينه وبين حديث انس المذكور ويؤيده قول من
قال من اهل الاصول ان المتكلم لا يدخل في عموم كلامه وحمل ابن المنير
حديث الباب المروي في مسلم على ان المراد ان يوسف اعطي شطر
الحسن الذي اوتيه نبينا صلى الله عليه وسلم اي اول جملته
كما عبر به ابن المنير قائلا فالنبي صلى الله عليه وسلم قد بلغ الغاية
ويوسف عليه الصلاة والسلام بلغ نصفها قال ويحقق هذا
حديث ما بعث الله نبيا فذكره والمراد به البعض او الجهة كما مر عن
الطيبي وغيره واما قوله في الحديث عند ادريس ثم قال مرحبا
بالنبي الصالح والاخ الصالح فسماه بالاخ مع انه جد له اعلا لانه
ادريس بن يارد بن مهلاييل بن قينان بن انوش بن شيث
بن ادم فكان قياسه ان يقول بالابن كما قال ابراهيم وادم
فيحمل على اخوة النبوة والاسلام لانها تجمع الوالد والولد فلا
اشكال في خطابه له بالاخوة لانه كما هو والده نبيا اخوه في النبوة

Copyright © King Saud University